



الحمد لله الذي سلم ميزان العدل إلى أكف ذوي الألباب، وأرسل الرسل مبشرين ومتذرين بالثواب والعقاب. وأنزل عليهم الكتب مبينة للخطأ والصواب وجعل الشرائع كاملة لا تقص فيها ولا عاب. أحمسه حمد من يعلم أنه سبب الأسباب، وأشهد بوحدانيته شهادة مخلص في نيته غير مرتاب. وأشهد أن محمداً عبد ورسوله أرسله ، وقد سدَّلَ الْكُفْرُ عَلَى وِجْهِ الْإِيمَانِ الْحِجَابُ ، فنس الظلام بنور الهدى وكشف النقاب ، وبين للناس ما أنزل إليهم ، وأوضح مشكلات الكتاب ، وتركهم على المحجة البيضاء ، لا سرب فيها ولا سراب . فضل الله عليه وعلى جميع الآل وكل الأصحاب، وعلى التابعين لهم يا حسان إلى يوم الحشر والحساب.

أما بعد

إنَّ هذا الموضوع ذو أهمية بمكان ، لكثرَة السؤال عنه من العوام وغير العوام ، واختلاط الأمور عند كثيَرٍ من الناس ، وأخص بالذكر من حسب على العلماء جوراً وبهتاناً ، ولبسوا عمامات العلماء بالكذب والزور ، وقد سالت منها دماءُ البريء ، بسبب الفتاوي المأجورة والأقوال المكذوبة ، لأهل الظلم والطغيان. وباعوا آخرتهم بدنيا غيرهم ، طمعاً في المناصب الزائلة والمدنية الفانية ، فاختلطت عندهم العلوم ، ولبسوا على الناس دينهم ، فأصبح العاجل عمياناً وطالب العلم حيران ، يتخطبان بين الحق والباطل ، بسبب عدم فهم المصطلحات ، ومعرفة الفرق بين أهل السنة والفرق والجماعات ، فصارت العلوم زائفة ، وكانت الأحكام باطلة. ومنها ما خرج علينا مؤخراً من ذلك المؤتمر المزعوم الذي جمع طائفة من المجرحين والعلماء والصوفية والجهلاء ، وقد لبسوا لباس أهل العلم ، ليفرقوا هذه الأمة أكثر من تفرقها ويمزقونها أكبر من تمزقها ، وما هذا المؤتمر إلا مؤامرة من أجل محاربة الإسلام وأهله ، وضرب الدعوة الإسلامية وأهل السنة في كل مكان ، فأثبتوا بعد الفرق الضالة والمتضوقة والمبطلين والمنحرفين على أنهم من أهل السنة والجماعة . وأخرجوا السواد الأعظم من المسلمين والمؤمنين من أصحاب العلم والدين.

من هم أهل السنة والجماعة؟

تعريف السنة والجماعة لغآ : باعتبار مفردَيْه) السنة - الجماعة:

السنة لغآ : مشتقة من سَنَّ يَسِّنُ، ويسِّنَ سَنَّا، فهو مسنون. وسَنَّ الْأَمْرُ: بيته: قال تعالى: ﴿سَنَّ اللَّهُ فِي الدِّينِ خَلَوَ مِنْ قَبْلِ﴾ الأحزاب : 38

فسنة الله: أحكامه، وأمره، ونهيه، وسَنَّ الله للناس : بيته.

والسنة: السيرة والطريقة حَسَنَة كانت أم قبيحة ومنه قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (مَنْ سَنَّ سَنَّةَ حَسَنَةٍ، فَلَهُ أَجْرٌ هَا وَأَجْرٌ مِّنْ عَمَلِهِ، وَمَنْ سَنَّ سَيِّئَةً)

والسنة: العادة الثابتة التي حكم الله بها وقضها و منها السنن الربانية التي يُجريها الله على عباده في الدنيا.

السنة اصطلاحاً: على العموم ويراد بها الشريعة أو الدين

قال الحسن البصري وسفيان

في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمْ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الجاثية : 81، قالا : أي " على السنة ".
وقال شيخ الإسلام :السنة هي الشريعة ، وهي ما شرَّعَ الله ورسوله من الدِّين " انتهى

كما أن هناك اختلاف ما بين أهل كل فن من فنون الشريعة الإسلامية في الدلالة الاصطلاحية لمفهوم السنة. فعدد الفقهاء تختلف عن الأصوليين عن أهل الحديث عن أهل العقيدة وهكذا.

تعريف الجماعة لغآ:أخذت من عِدَّة معانٍ: من الْاجْتِمَاعِ: وهو ضد التفرق، وضد الفرقـة. ومن الجمـع: وهو اسم لجماعة الناس ، ومن الإجماعـ: وهو الْإِتِّفَاقُ وَالْإِحْكَامُ ، يقال : أجمع الْأَمْرُ: أي : أحكـمه ، ويـقال: أجمع أهـل الـعلم : أي: اتفـقا . **والجمـاعة:** العـدد الكـثير من النـاس ، وطائـفة من النـاس يـجـمعـها غـرض واحدـ.

تعريف الجماعة اصطلاحاً : تطلق على معاذ ذكرها أهل العلم منهم الصحابة رضوان الله عليهم وأهل العلم وأئمة الهدى المقتدى بهم في الدين ومن سلك سبيلهم : وتطلق الجماعة على : الاجتماع على الحق وعدم التفرق وتطلق الجماعة على : وتطلق الجماعة على : أهل الحق والعقد ، وهم العلماء والأمراء والقادة والولاة والقضاة والأعيان وجموع المسلمين وسادهم الأعظم ، الذين على السنة إذا اجتمعوا على إمام ، أو أمر من أمور الدين ، أو أمر من المصالح الدينية المباحة.

تعريف أهل السنة والجماعة

أهل السنة والجماعة هم الذين على هدي الرسول صلى الله عليه وسلم علمًا واعتقادًا وقولًا وعملاً وأدبًا وسلوكًا، وهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. الذين اجتمعوا على الكتاب والسنة وعلى أنتمهم وأئمة الهدى المتبعين لهم ، وكل من سلك سبيلهم في الاعتقاد والقول والعمل والسلوك إلى يوم الدين، مثل الأئمة الأربع وسفيان الثوري وابن عيينة والأوزاعي وابن المبارك وابن تيمية وابن القيم ومن سار على دربهم ، وهم الذين استقاموا على الاتباع وجانبوا الابداع في كل زمان ومكان ، فهم باقون ظاهرون منصورون إلى يوم القيمة.

قال ابن حزم : "وأهل السنة الذين نذكرهم أهل الحق ومن عدامهم فأهل البدعة ، فأهل الحق هم : الصحابة رضي الله عنهم ، وكل من سلك نهجهم من خيار التابعين رحمة الله عليهم ، ثم أصحاب الحديث ، ثم تبعهم من الفقهاء جيلاً إلى يومنا هذا ، ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الأرض وغربها " انتهى

كما يطلق عليهم السلف الصالح ، وأهل الحديث والطائفة المنصورة ، وأهل الاتباع ، وأهل الجماعة ، وبهذا المعنى الخاص فإن مصطلح "أهل السنة والجماعة" يرداف مصطلح "السلفية" ، الذي نشأ عندما تنازع الفرق الكلامية وأهل الأهواء مصطلح أهل السنة وتسموا به "الخلفية" فبرز مصطلح السلفية للتمييز والدلالة على المتمسكين بالأمر الأول.

وقال شيخ الإسلام : "يدخل في أهل السنة والجماعة كل من ليس برافقه لأن الرافضة هم المشهورون عندهم بمخالفة السنة فجمهور العامة لا تعرف ضد السنّي إلا الرافضي ، فإذا قال أحدهم : إنما يعنيه : لست رافضياً .

وقال : " ولقطع أهل السنة يراد به من أثبت خلافة الثلاثة، فيدخل جميع الطوائف إلا الرافضة " ، وقد يراد به : " أهل الحديث والسنّة المحضة فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى ويقول القرآن غير مخلوق وأن الله يرى في الآخرة ، وثبتت القدر ، وغير ذلك من الأمور المعروفة عند أهل الحديث والسنّة " .

وقال : " إن مذهب أهل السنة والجماعة مذهب قديم معروف قبل أن يخلق الله أبا حنيفة وماكًا والشافعي وأحمد رحمهم الله ، وأنه مذهب الصحابة رضي الله عنهم الذين تلقوه عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وإنما اشتهرت التسمية به عندما ظهر الابداع فأطلقـتـالـسنـةـ مقابلـالـبدـعـةـ ،ـوـالـجـمـاعـةـ مـقـابـلـاـ الـاقـتـرافـ وـتـكـفـيـ الـمـسـلـمـينـ بـالـذـنـوبـ وـالـخـرـوجـ بـالـسـيـفـ عـلـىـ أـنـتـهـمـ أـئـمـةـ الـحـقـ" .

قلت : وبهذا التعريف من شيخ الإسلام رحمه الله يخرج الروافض المجرمين من يسبون صحابة النبي الأمين صلى الله عليه وسلم ، وبعض طوائف الأشاعرة الذين لا يثبتون كل الصفات للرب عز وجل ، وكذلك القدريـةـ ،ـوـأـصـحـابـ الـبـدـعـ منـ الـمـتـصـوـفـةـ أـصـحـابـ الـقـبـورـ وـالـطـرـقـ ،ـوـمـنـ يـقـوـلـ بـالـحـلـولـ وـالـاتـحـادـ وـعـبـادـ الـأـضـرـحةـ وـالـمـقـامـاتـ ،ـوـمـنـ قـالـواـ يـأـنـ الـقـرـآنـ مـخـلـوقـ وـلـيـسـ بـكـلـامـ اللـهـ مـنـ الـمـعـتـلـةـ وـالـإـبـاضـيـةـ وـغـيـرـهـ ،ـوـالـخـارـجـ الـذـيـنـ يـخـرـجـونـ عـلـىـ الـإـمـامـ الـحـقـ ،ـكـمـ سـيـأـتـيـ بـالـتـفـصـيلـ فـيـ الـحـدـيـثـ عـلـىـ أـنـ شـاءـ اللـهـ" .

وللحديث بقية